تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء متطلبات الجامعة الريادية "دراسة مستقبلية"

إعداد

د/ فاطمة صلاح الدين رفعت محمد

مدرس أصول التربية

كلية التربية –جامعة بنها

تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء متطلبات الجامعة الريادية
"دراســـة مستقبليـــة"

إعـــداد

د/ فاطمة صلاح الدين رفعت محمد

مـــدرس أصـــول التربيـــة

كليـــة التربيـــة –جامعـة بنهـا

مقـدمـــة:

تعد الجامعة الريادية أداة للتغيير الاجتماعي والاقتصادي، وتؤدى دورًا مركزيًا في نظام الابتكار، والتنمية الاقتصادية، والاقتصاد القائم على المعرفة، والقدرة التنافسية، ومن ثم فهى مفتاح لإنتاج المعرفة والقوى العاملة من أجل تلبية احتياجات المجتمع.

ومن ثم، بدأت معظم الجامعات فى التحول من النمط التقليدى الذى يرتكز على التعليم والتدريس، ونقل المعرفة والمعلومات، وإعداد القوى العاملة إلى نموذج الجامعة الريادية، حيث تركز الجامعة الريادية– بصفة عامة– على مجالات بحثية جديدة، والتوجه نحو السوق، والارتباط بعالم الصناعة والتجارة، وتحقيق أرباح هائلة من تسويق إنتاجيتها البحثية، وبراءات الاختراع والابتكارات، والإضافات فى الكثير من الحقول العلمية، فهى جامعة تجذب المتميزين من الباحثين والعلماء والموهوبين من الدارسين والطلاب، بحيث تكون ركيزة من ركائز تطور المجتمع ونهضته.

فالجامعة الريادية مؤسسة متعددة الأوجه، تقدم الفرص والممارسات والثقافات والبيئات المواتية لتشجيع واحتضان ريادة الأعمال لكل من: الطلاب، والخريجين، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، وتسعى إلى دعم مباشر لنقل التكنولوجيا من الأوساط الأكاديمية إلى الصناعات، مع المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوظائف المختلفة (التدريس، البحث العلمى، وأنشطة ريادة الأعمال) مع الأخذ فى الاعتبار إحداث تغييرات فى البنية التحتية والثقافية.

وفى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالى:

- **كيف يمكن تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء متطلبات الجامعة الريادية؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما طبيعة واقع منظومة التعليم الجامعي المصري المعاصر؟

٢- ما الأسس الفلسفية والفكرية للجامعة الريادية؟

٣- ما التحديات المجتمعية التى تحتم الأخذ بصيغة الجامعة الريادية؟

٤- ما متطلبات ومسارات التحول بالتعليم الجامعي المصري نحو صيغة الجامعة الريادية؟

٥- ما واقع متطلبات التحول نحو صيغة الجامعة الريادية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها؟

٦- ما أهم السيناريوهات المستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المصري المعاصر في ضوء متطلبات الجامعة الريادية؟

أهـــداف الـدراســـة:

تمثلت الأهداف الرئيسة للدراسة فيما يلى:

١- تشخيص طبيعة واقع منظومة التعليم الجامعي المصري المعاصر.

٢- توضيح الأسس الفلسفية والفكرية للجامعة الريادية.

٣- الكشف عن التحديات المجتمعية التى تحتم الأخذ بصيغة الجامعة الريادية.

٤- التعرف على متطلبات ومسارات التحول بالتعليم الجامعي المصري نحو صيغة الجامعة الريادية.

٥- الرصد الواقعى لمتطلبات التحول نحو صيغة الجامعة الريادية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها من خلال الدراسة الميدانية.

٦- تقديم سيناريوهات مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المصرى المعاصر في ضوء متطلبات الجامعة الريادية.

أهميـــة الـــدراســـة:

تتبدى أهمية الدراسة فيما يلى:

١- تطوير التعليم الجامعى أصبح ضرورة تفرضها متغيرات الحاضر والمستقبل، ومن ثم لابد من تطويره لمواكبة اقتصاد المعرفة.

٢- مواكبة موضوع الدراسة للاتجاهات العالمية الحديثة ومتطلبات العصر، حيث أصبحت الجامعة الريادية اتجاهًا عالميًا لا تخلو منه أى سياسة لتطوير التعليم العالى فى دول العالم المتقدم.

٣- تقدم هذه الدراسة صيغة جديدة للارتقاء بمنظومة التعليم الجامعى فى مصر، وهى صيغة الجامعة الريادية والتى تسهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤- الجامعة الريادية وسيلة فعالة فى تفعيل وتكامل وظائف الجامعة التدريس والبحث العلمى وخدمة المجتمع، وتعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة، وكذلك تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٥- تقدم الدراسة سيناريوهات يمكن الاستفادة منها فى رسم الخطوط والسياسات والاستراتيجيات والتى قد تسهم فى حل مشكلات التعليم الجامعى من ناحية، وتعزيز الاقتصاد الوطنى من ناحية أخرى.

منهـــج الـــدراســـة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي؛ فهو أنسب المناهج لطبيعة الدراسة، لأنه لا يقف عند مجرد الوصف، بل يمتد لتحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص دلالات ذات مغزى تفيد في التعرف على كيفية تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء متطلبات الجامعة الريادية. مع استخدام أحد أساليب الدرسات المستقبلية وهو أسلوب السيناريوهات.

حـــدود الـــدراســـة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلى:

أ) الحـــد المـوضـوعـــى:

تطوير منظومة التعليم الجامعى المصري الحكومي فى ضوء متطلبات الجامعة الريادية.

ب) الحـــد البشـــــري:

اقتصرت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس(أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس) بـ (١١) كلية بجامعة بنها، وبلغ حجم العينة (٣٠٩) عضوًا بنسبة ٢٠% من المجتمع الأصلى(٣٣٧١).

ج) الحـــد المكـانـــى:

اقتصرت عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بـ (١١) كلية بجامعة بنها، أربعة منها نظرية(الآداب، التربية، الحقوق، التجارة)، وسبع كليات عملية (العلوم، الهندسة، الفنون التطبيقية، الحاسبات والذكاء الاصطناعى، الطب البيطرى، الزراعة، التربية الرياضية).

د) الحـــد الـزمنـــى:

تم إجراء الدراسة فى الفترة من (٢٠١٨- ٢٠٢٠).

مصطلحـــات الـــدراســـة:

وفيما يلى عرض لأهم لمصطلحات الدراسة:

أ) الجـــامعـــة الـريـــاديـــة:

صيغة جديدة للتعليم الجامعى أكثر انفتاحًا على التعليم المستمر، والابتكار، والمشاركة المجتمعية، ودعم الإنتاج بهدف توفير بيئة مواتية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تقوم على ركائز ريادة الأعمال والابتكار ونقل العلم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى أنها توفر سياقًا متماسكًا يمكن القدرة الداخلية للمؤسسة من التكيف مع البيئة الخارجية واحتياجات أصحاب المصلحة.

مخطـــط الـــدراســـة:

سارت الدراسة وفقاً للمخطط التالي:

الفصل الأول: تحديد الإطار العام للدراسة على الوجه التالى: مقدمة الدراسة، وتحديد مشكلة الدراسـة، وأهـداف الدراسـة، وأهميـة الدراسـة، وحـدود الدراسـة، ومـنهج الدراسـة، ومصطلحات الدراسة.

الفصل الثاني: تشخيص طبيعة واقع منظومة التعليم الجامعي المصري المعاصر.

الفصل الثالث: تناول الأسس الفلسفية والفكرية للجامعة الريادية وتشمل نشأة الجامعة الريادية، وفلسـفة الجامعـة الريادیـة (المفهـوم، الأهـداف، الأهميـة) وخصـائص الجامعـة الريادية، وأدوات وأنشطة الجامعة الريادية، وكذلك أهم الإسهامات العالمية فى مجال الجامعة الريادية.

الفصل الرابع: الكشف عن التحديات المجتمعية التى تحتم الأخذ بصيغة الجامعة الريادية.

الفصل الخامس: التعرف على متطلبات ومسارات تحول التعليم الجامعى المصرى نحو صيغة الجامعة الريادية.

الفصل السادس: تقصى مدى توافر متطلبات التحول نحو صيغة الجامعة الريادية واقعيًا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها من خلال إجراء الدراسة الميدانية.

الفصل السابع: تقديم سيناريوهات مستقبلية لتطوير منظومة التعليم الجامعي المصري فى ضوء متطلبات الجامعة الريادية.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة فى نتائجها:

١- الجامعة الريادية تقوم بدور استباقى في توفير بيئة حاضنة للابتكار والإبداع من أجل السعى لإيجاد حلول غير تقليدية لمختلف المشكلات والاحتياجات المجتمعية.

٢- الجامعة الريادية إضافة إلى كونها مؤسسة أكاديمية تعليمية، تؤدى دورًا يكون جزءًا من سوق العمل، وتتفاعل مع البيئة الخارجية باستمرار وذلك من أجل تلبية احتياجات المجتمع.

٣- الجامعة الريادية تؤدى دورًا ملحوظًا فى دعم منظومة الابتكار الوطنية وريادة الأعمال، وتوفير متطلبات اقتصاد المعرفة من خلال الاستثمار فى المعرفة المبتكرة.

٤- الجامعة الريادية تعمل على تحسين رغبة أعضاء المجتمع الجامعى، وزيادة قدراتهم على فهم المتغيرات البيئية والتأقلم معها بل ومحاولة تكييفها لزيادة كفاءة المنظمة باستمرار.

٥- الجامعة الريادية تسعى إلى تحقيق الترابط الوثيق بين التعليم الجامعى وسوق العمل من خلال تنفيذ الجامعات لمشروعات استثمارية تلبى احتياجات المجتمع.

٦- الجامعة الريادية تقوم بالمبادرة والمجازفة من أجل الثراء العلمى، وتوليد موارد مالية تمكنها من الحفاظ على مركزها الأكاديمى.